

تفسير الصافي

(144) أدركت أو جمع يانع. إن في ذلكم لآيات: على وجود صانع عليم حكيم قدير، يقدره، ويدبره، وينقله من حال إلى حال. لقوم يؤمنون: فإنهم المنتفعون. (100) وجعلوا شركاء الجن: الملائكة جعلوهم أندادا فعبدوهم وقالوا: إنهم بنات الله، سماهم جنا لاجتنانهم (1)، وتحقيرا لشأنهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا. وقيل: بل أريد بالجن: الشياطين لأنهم أطاعوهم كما يطاع الله، أو عبدوا الأوثان بتسويلهم، وقالوا إن الله خالق الخير، وإبليس خالق الشر. وخلقهم وقد خلقهم (2) أي وقد علموا أن الله خالقهم دون الجن، وليس من يخلق كما لا يخلق. وخرقوا (3) له: واختلقوا. بنين وبنات: فإن المشركين قالوا: الملائكة بنات الله، وأهل الكتابين: عزيز ابن الله، والمسيح: ابن الله، وقرء وخرقوا للتكثير. بغير علم: من غير أن يعلموا حقيقة ما قالوه، ولكن جهلا منهم بعظمة الله. سبحانه وتعالى عما يصفون: وهو أن له شريكا وولدا. (101) بديع السموات والأرض أي هو مبدعهما ومنشؤهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق كذا في المجمع عن الباقر (عليه السلام) أنى يكون له ولد من أين وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان بهذه الصفات فهو غني عن كل شيء. (102) ذلكم موصوف بهذه الصفات الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء. في الخصال عن الباقر (عليه السلام). وفي العيون: عن الرضا (عليه السلام) أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فإن من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر وقيل هو مع تلك الصفات متولي أموركم فكلوها (4) إليه وتوسلوا بعبادته إلى انجاح مأربكم ورقيب على _____ (1) أي لإستئثارهم من جنة الليل. (2) خلق الإفك افتراه كاختلقه وتخلقه. (3) خرق الرجل كذب. (4) وكل بالله يكل وتوكل عليه فأوكل واتكل استسلم إليه ووكل إليه الأمر وكلا ووكولا سلمه وتركه.